

ضمن سلسلة مقالات لأساتذة وتدرسي المركز - مقالة تحت عنوان محاكمة وسائل الاعلام/
أ.م.د. بدر ناصر حسين

محاكمة وسائل الاعلام

أ.م.د. بدر ناصر حسين

مدير مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

أصبحت وسائل الإعلام العملة اليومية للتداول الثقافي، فمن خلالها يمكننا كأفراد أن نكون جزءاً من الحدث الإعلامي الحاصل يومياً ولحظياً من خلال المشاركة، أو المشاهدة أو التلقي وأصبحت ظاهرة هيمنة وسائل الإعلام في حياة الأفراد تمثل هاجساً حقيقياً من خلال الإحساس اليومي بأهمية الدور الذي يمكن أن تؤديه وسائل الإعلام في حياتنا كأفراد.

ان اتصال الأفكار والخبرات وسائر المعلومات بين الناس، عبر سلوك هو الاتصال (Communcitation) وهذا السلوك جاء منذ بدء الحياة البشرية، مستعيناً بادئ الأمر بالإشارة أو لأجندات، وما زال يمارس هذه الأدوار وصولاً إلى مشاركة العالم اللحظي بكل ما ينتجه البشر من أفكار وآراء عبر مختلف الألفية، وأصبحت حقوق المعرفة (الأخبار) أو حق التعبير (الرأي) أو حق النشر (نشر الخبر) والتعليق عليه، هي أفضل ما يمكن أن تقيمه هذه العمليات الاتصالية بيد أن هذه الحقوق تتعرض إلى مضايقات وتحديات وصعوبات، فرضت عن الإعلام أن يأخذ مسارات أخرى، منها الاختلال في التوازن في انتقال المعلومات وتحول المؤسسات الإعلامية التي طورت وسائل أعلامها، وجهازها بكل مكتشفات تكنولوجيا الاتصال إلى شركات مساهمة، وتسرب رأس المال، ليصبح هو القوة الوحيدة المهيمنة على انتقال الأفكار وأضحى انتشار الإعلان، بكل مضامينه يحتل مساحات التلقي عبر مختلف وسائل الإعلام (نسويق الإعلام).

إن الإعلام اليوم، هو الذي يصنع عالمنا، ومرشح لاحتلال كل ما تبقى لدينا من أنشطة اتصالية، ولعلنا، نحن ندور في فلك حق جميل متكامل ونسيج من مصنفاته لا وهو الاتصال، أي تصبح بحق جزء من انتقال الأفكار، وأصبح البشر هو وسيلة لانتقال الأفكار والآراء والأمزجة، ولعل القدرات التكنولوجية المتقاطعة لوسائل الإعلام، ومتسارعة تتجه نحو صناعة مواقفنا الكلية تتجه نحو صناعة مواقفنا الكلية تجاه الحياة، وبالتالي التنميط الكوني للأجيال اللاحقة.